

{وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} {41} معايي الشيخ

الدكتور عبد الكريم الخضير

عبد الكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الله جل وعلا كتابه باسم الله الرحمن الرحيم. قبل ذلك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:00:00
بسم الله الرحمن الرحيم. والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر هذه السورة العظيمة الذي يتأملها المسلم قرأها بعناية وتذمر لعرف عظمها حتى قال الامام الشافعي - 00:00:36
لو ما انزل الله على خلقه الا هذه السورة لكتفته. لماذا؟ لأن فيها الدالة على المسائل الاربع التي معرفتها من اهم المهمات لكل مسلم ولكل عالم ولكل طالب علم - 00:01:16

اولى هذه المسائل التي هي العلم ثم العمل ثم الدعوة الى ما علم ثم الصبر والتحمل على الاذى الذي يناله بسبب بس العلم ونشره ودعوة الناس يقول الله جل وعلا والعصر - 00:01:47
الواو والله جل وعلا له ان يقسم بما شاء لا يسأل عما يفعل واما غيره فليس له ان يقسم الا بالله جل وعلا وقاسما بغيره بغير الله فقد اشرك والعصر - 00:02:15

الواو هذه واو قسم العصر مقسم به ويراد به الزمان الذي يعيشة الانسان او تعيشة الامة او تعيشة جميع الامم من اوله الى اخره المقصود ان المراد به الطرف التي - 00:02:52
الطرف الذي يقع به ما كتبه الله جل وعلا على عباده منهم من يقول ان المراد بالاصل من اليوم الذي يلي الظهر ويسبق المغرب عشر هذا الوقت الذي يبدأ من مصير كل شيء - 00:03:22
مثله الى غروب الشمس. هذا الوقت وقت معظم شرعا صلاة العصر هي الصلاة الوسطى اليمين اذا اريد تغليضها في هذا الوقت ووقت معظم شرعا وله شأنه ولذا اقسم الله به - 00:03:54

على هذا القول الاول ان العصر اشمل واعم من ذلك وهو الدهر مما يبين اهمية الوقت الوقت حياة الانسان حياة المكلف الذي يجب عليه ان يستغلها ولا يضيع منه شيئا - 00:04:27
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ فراغ الوقت الذي يفرغ فيه الانسان من امل ما وجب عليه كان من وظائف الدين او من وظائف الدنيا فاذا تيسر له فراغ - 00:05:04

وضيقه بما لا ينفعه في دينه او في دنياه هذا مغبون هذا الوقت وعمر الانسان وهو حقيقة الانسان اذا اضاع الانسان وقته من غير فائدة ووجوب في هذه الحياة فالحياة مزرعة - 00:05:36

رأيت لو ان انسانا افترى ارضا استأجر ارضا ليزرعها ثم ترك هل يستفيد شيئا لكن لو بادر من اول يوم بدأ بالزراعة استفاد منها واستغلها واتت ثمارها لكن لو استأجرها وتركها ما استفاد شيئا - 00:06:08

انما عليه غرمها وليس له شيء من غنمها وهكذا ينبغي ان يستغل المسلم هذا الوقت الذي هو مزرعة الاخرة والعصر ان الانسان لفي خسر الطبراني بعض التابعين انه اذا اجتمع الصحابة ما افترقا - 00:06:37

حتى يقرأ احدهما على الآخر سورة الاصل كان اجتمعوا لو اجتمع اثنان لم يتفرقوا حتى يقرأ احدهما على الآخر سورة وهذا يحكيه

التابعين عن الصحابة والخبر مصحح عند اهل العلم - 00:07:14

وهذه سنة مات مندثرة على طالب العلم على المسلم عموماً يحيها وسورة العصر لا تكلف شيئاً ما يقال أقرأ سورة البقرة قبل أن تتفرق سورة العصر تقرأ في ثوانٍ وذلك - 00:07:41

لعلهمها وروى الخرائط في مساوى الأخلاق لأنه لأن له كتابين أحدهما في مكارم الأخلاق الثاني في مساوى الأخلاق عن عمرو بن العاص معلوم أن ما يتفرد به الخرائط مذلة الظعن إلى أهل العلم - 00:08:14

انما يذكر هذا من باب العلم به لا على الاعتماد عليه عن عمرو بن العاص انه ذهب الى مسيلمة المدعى للنبوة فقال له مسيلمة ماذا انزل على صاحبكم وهذا قبل ان يسلم - 00:08:47

قالوا ماذا انزل على صاحبكم قال انزل عليه سورة فقرأ سورة وسكت اسيل قليلاً ثم قال وانا انزل علي مثلها الى ان قال الهذيان المعروف يا وبر يا بوبر لك اذنان وصدر - 00:09:15

قال له ماذا تقول قال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب وقبل ان يسلم امر الله انك تعلم اني اعلم انك كاذب هذا الخبر معروف ما دام في مكارم مساوى الأخلاق - 00:09:40

الاصل فيه الظالم. وعلى كل حال ومن ثبت ولم يثبت لا يترتب عليه شيء. لكن له نظائر من هذيان مسيلمة موافق بعضهم معه في هذا الشأن يريد ان يعارض القرآن - 00:10:08

لو اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم معيناً لبعض الله جل وعلا تحدى العرب ان يأتوا بمثله فليأتوا بعشر سور من مثله وان يأتوا بسورة لم يستطعوا ان يأتوا بها - 00:10:38

ولن يستطيع احد ويذكر عن الموري انه حاول معارضة القرآن الزندقة الشاعر بذلك والله اعلم لانهم قالوا ان الكتاب الذي عارض به القرآن هو كتاب طبع باسم قالوا في مواعظ البريات - 00:11:16

والآيات في مواعظ البريات قالوا انه كان اسمه في معارضه الآيات والله اعلم ذلك المقصود انه لا يستطيع احداً يعارض القرآن لما اراد مسيلمة عرض القرآن اتى بمثل هذا الهذيان الذي يضحك الصبيان - 00:12:03

والعصر القسم ان الانسان هل هذه للجنس تعم جميع الناس تعم جميع الناس لفي خسر اللي بيبي خسارة انهم في خسر يعني في خسارة الا من استسلم الا من استثنى - 00:12:28

هذه الجنسية من صيغ العموم بدليل الاستثناء بعدها ان الانسان في خسارة ولا شك ان اكثر الناس في ضلال اكبر من في الارض يضلوك عن سبيله واهل الجنة واحد من الف - 00:13:04

واحد من الف اكثراً الناس بنسبة تسع مئة وتسعة وتسعين في النار هؤلاء كلهم في خسر ان هذا المستثنى الذي واحد من الف الا الذين امنوا تصدقاً وايقنوا وازعموا وخضعوا للله جل وعلا - 00:13:51

واعترفوا به وبما جاء عنه من الغيبيات امنوا وملائكته وكتبه اليوم الآخر من قدر خيره وشره تحققوا اركان الایمان ان الذين امنوا فقط يكفي تؤمن وتصدق وتعترف في هذه الاركان الستة - 00:14:18

وعملوا الصالحات ما يكفي بل لا بد من العمل فلا يتم دخولك في هذا الاستثناء حتى تؤمن وتعمل اهل التحقيق على ان جنس العمل في صحة الایمان لان الایمان مركب - 00:14:50

من قول باللسان للجان وعمل بالاركان على خلاف بينهم ثلاثة او اركان والفرق بين الشروط والاركان ان الشروط تكون خارج المائية وان الاركان داخلة فيه مثل ما قالوا في تكبيرة الاحرام - 00:15:21

شرط الصلاة وركن فيها الجمهور على انها ركن والحنفية على انها شرط الى غير ذلك من النظائر المعروفة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتوافقوا بالحق عرفوا الله جل وعلا وعرفوا ما جاء عن الله جل وعلا - 00:16:03

وهذا دليل المسألة الاولى من المسائل الأربع العلم طالب العلم المستنبط من الكتاب والسنة وعملوا الصالحات هذا هي المسألة الثانية التي هي العمل الامل هو الثمرة العلم بلا عمل - 00:16:32

كالشجر بلا ثمر وعملوا الصالحات يكفي هل تعلم وتعلماً فقط وتوافقوا بالحق تدعوا الناس الى ما علمت وما عملت به الدعوة الى ما عرفت ثم بعد ذلك هل تتوقع انك اذا تعلمت - [00:17:05](#)

وعلمت وعلمت وعلمت ودعوت انك لا تتعرض بما تعرض له سلفك من العلماء الربانيين من الاذى لا بد من الصبر والتحمل على الاذى الذي ينالك بسبب دعوتك للناس دعوتك للناس - [00:17:44](#)

واول من تحمل هذا الانبياء عليهم السلام لما دعوا الناس تعرضوا لصنوف الاذى تشديد والتضييق من اقوامهم ورسولنا عليه الصلة والسلام قدوة واسوة فيها يا له من الاذى بسبب دعوته ما نال - [00:18:21](#)

وما دعاهم الى امر يشق عليهم انما دعاهم الى مخالفه المأثور من عبادة غير الله الى عبادة الله واذوه بسبينا توافقوا بالحق وتوافقوا لابد من العلم والعمل دعوة بهذا يقول العالم ربانيا - [00:18:53](#)

رباني من تعلم وعمل ودعا وعلم هذا هو الرباني البخاري عن ابن عباس ان الرباني من بدأ بتعليم صغار العلم قبل كباره بدأ بتعليم صغار العلم قبل كباره ما يحسن - [00:19:32](#)

ان يفتح عالم درساً ويبدأ فيه بالمطوالات وفي من يحضر صغار الطلاب يبدأ بتعليم هؤلاء الصغار متون العلم صغار المسائل ويتدرج بهم الى ان يصلوا الى المستوى الذي يحصل يعلم فيه الكبار - [00:20:01](#)

المسائل وعظل المسائل الصورة اذا تأملها المسلم وقرأها على انه هو المخاطب بها وتدبرها وجد ما ذكره اهل العلم بفضلها وعظمتها والعناية بها ذكر الرازمي في تفسيره ان امرأة جاءت المدينة - [00:20:25](#)

صارت تنادي في اسواقها في اسوق المدينة محمد ابن محمد فدللت عليه اخبرته انها شربت الخمر حملت ولدت ثم قتلت الولد قال لها النبي عليه الصلة لعلك ما صليت العصر - [00:21:14](#)

وينجح بذلك لأن المراد بالعصر صلاة العصر والخبر باطل لا اصل له ولا يوجد في دواعين الاسلام الا عند الرازمي في تفسيره ولذا لما اورده الالوسي في تفسيره قال تفرد بذكره الامام - [00:21:56](#)

يطلق عليه الامام اذا اطلق الامام في كتب الاصول او في كتب الشافعية المراد به الرازمي صاحب التفسير والمحصول وغيرهما من المؤلفات تفرد بذكره الامام عمري انه امام في معرفة ما لا يعرفه اهل الحديث - [00:22:26](#)

مدح القذف فتح قبح بلا شك الذي لا يعرفه اهل الحديث هذا ليس بحديث وهو يعرف ما ليس بحديث وهذا هو الغالب في حال المتكلمين اهتمامهم بالكلام وما يتفرع عنه - [00:22:59](#)

والقيل والقال وانصرافهم عن الوحيدين من نصوص الكتاب والسنة اه اعمارهم تنقضي فان قالوا قلنا وندم كثير منهم عند مماته اتمنى ان لو مات على عقيدة عجائز الایسابور كتب مطولة - [00:23:30](#)

من هذا النوع تفريعات وتشقيقات والزamas والتزمات في امور مبناتها على العقل المجرد عقل المجرد والا فالعقل المعتمد على الوحيدين مطلوب وممدوح شرعاً والعقل الصريح لا يمكن ان ينافي ويتناقض مع النص - [00:24:03](#)

ولشيخ الاسلام ابن تيمية كتاب من اعظم الكتب كتاب موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول ويوجد له اسم اخر والدرء تعارض العقل والنقل والدفع لانه قد يوجد النصوص ما يشكل على على انصاف المتعلمين - [00:24:45](#)

فيه معارضة للعقل بالعلم لابد ان يوجد مخرجاً صحيحاً تأليفاً بين هذا العقل صريح مع النقل الصحيح والمراد بالعقل صريح الباقي على فطرته ما العقل الذي انحرف الشياطين من فطرة الله - [00:25:17](#)

التي اللهم واقرأ كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثاني وكذلك التأسيس اصبح نقله اعجوبة للعالم الرباني ومن العجيب انه بسلاحهم علومهم الكلامية ومن العجيب انه بسلاحهم ارادهم نحو الحضيض - [00:25:45](#)

الذي يقرأ كتاب تعارض العقل والنقل ينهر فتح الله على العالم يعني العمر الذي امضاه لطلب العلم حتى يصل الى هذه المرحلة وتوفيق الله والهامة على كل حال علينا ان يكون مؤولنا اولاً واخراً - [00:26:20](#)

على الكتاب والسنة ما يعين على فهم الكتاب والسنة لا يعني ان الانسان يقتصر على النصوص ويترك ما يعين على فهم النصوص ان

اللصوص الى فهم واطر مقيد مقتن بفهم السلف - 00:26:48

وعلى جادة علماء هذه الامة وائتها الامام الشافعی رحمه الله لو ما انزل الله على خلقه الا هذه السورة لكتفته ما معنی هذا الكلام هل معنی هذا ان الانسان يقتصر على هذه السورة ويترك ما عادها - 00:27:19

او انه من باب الاغراء بهذه الصورة وفهم هذه السورة والعمل بما تقتضيه هذه السورة من العلم الانسان ان يعلم اذا اراد ان يعلم تعلم كن عالما فانه لا بد له - 00:27:48

لا يقتصر على هذه السورة بل يأخذ من علوم الكتاب والسنۃ ما يحتاج اليه ويتردج في ذلك الى ان يصل الى حد المجتهد ويعمل مثل ما قلنا سابقا العلم الى عمل كالشجر بلا نمر - 00:28:18

وانما حج و وبال على صاحبه والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا رحل والعلماء يقولون اذا اردت ان تتعلم ويرسخ العلم في قلبك اعمل به لان العلم النظري المجرد عن العمل لا يثبت في الذهن - 00:28:48

وانما الذي يثبته العمل به العلم اولا ثم العمل بهذا العلم تعليمه والدعوة اليه ثم الصبر على ما ينال الانسان من الم فيه ابتداء من النبي عليه الصلاة والسلام الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:29:15

وعلى الله وصحابه اجمعين خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:29:45